اضطرابات الطلاقة والنظريات المفسرة لها: دراسة وصفية تحليلية

د. رهام شاكر بخاري

(كلية التربية– جامعة الباحة– تخصص اضطرابات النطق واللغة– قسم التربية الخاصة)

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف على مفهوم اضطرابات الطلاقة، والتعرف على أحدث النظريات التي فسرت اضطرابات الطلاقة في محاولة لإيجاد نقطة وصل لربط الادبيات القديمة بالنظريات المعاصرة لاضطرابات الطلاقة، من خلال مراجعة الدراسات السابقة حول اضطرابات الطلاقة في الادبيات القديمة والمعاصرة، من أجل معرفة أهم التغيرات التي حدثت في المفاهيم اللغوية والاتجاهات عبر الزمن، ويمكن أن يتحقق ذلك أيضا من خلال الاهتمام بدراسة مفهوم اضطرابات الطلاقة وعلاقته بالفصاحة والطلاقة، ومناقشه النظريات الحديثة المفسرة لاضطرابات الطلاقة، واستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت الدراسة الحالية الحالي عن النتائج الآتية: أنه بالنظر الى الدراسات والبحوث المنشورة في مجال اضطرابات الطلاقة اتضح بأن الدراسات العربية القديمة قد درست مشكلات الطلاقة بطريقة إنسانية، حيث انها وصفت اضطرابات الطلاقة بتوضيح تأثيرها على الانسان وعلى قدراته في التواصل وايصال المعنى للأخرين، بينما نجد بأن بعض من الدراسات الحديثة اهتمت بالكشف عن الأسباب الطبية لظهور اضطرابات الطلاقة وطرق علاجها، وفيما يتعلق بالنظريات التي تفسر اضطرابات الطلاقة توصلت الدراسة إلى : النظرية السلوكية، والنظرية البنائية الاجتماعية، ونظرية الصراع، ونظرية التحليل النفسي، ونظرية التغذية المرتدة السمعية، وأوصت الدراسة بأهمية اضطراب الطلاقة كونها أدوات التواصل بين الأشخاص وبدون توفر الطلاقة بمختلف مكوناتها لا يتمكن الإنسان من التواصل بشكل مناسب مع الآخرين، وتوصي الدراسة الحالية بإجراء العديد من الدراسات التي تتعلق باضطرابات الطلاقة وربطها بالنظريات التي تفسره وتجد له طرق لعلاجه.

الكلمات المفتاحية: اضرابات الطلاقة، الفصاحة، نظريات. أمراض الكلام، البلاغة.

Fluency Disorders and its Theories: A Descriptive and Analytical Study

Reham Shaker Bukhari
(College of Education, Al-Baha University, Specialization in Speech and Language Disorders/Department of Special Education)

Abstract:

This project was designed to investigate the phenomenon of fluency disorders and - by finding links between the existing and the newer literature's perspectives on this – to better understand the recent theories. To comprehend the evolution of researchers' understanding of such disorders across the years in terms of their concepts of linguistics and the methods utilised, both existing and new literature about this field was reviewed thoroughly. In addition to exploring the current theories related to fluency disorders and understanding their concepts, a thorough review also entails highlighting the link between eloquence and fluency disorders. Accordingly, the analytical approach utilised in this work was descriptive, producing results as described below. Firstly, regarding the literature covering the area of fluency disorders, it is evident that previous studies from Arab countries saw fluency as an issue of humanity, focusing on the social difficulties arising from a lack of eloquence and the struggle to articulate meaning. In contrast, more contemporary research has attempted to identify physiological reasons for these disorders and to explore their possible therapies. In identifying the causes of fluency disorders, the five following theories emerged from the research: Social constructivist, conflict, auditory feedback, behavioural, and finally psychoanalytic. Consequently, this research strongly argues for the need to highlight the influence of fluency disorder in poor human communication since meaning and intention cannot be conveyed accurately in such individuals. Finally, the research suggests that by undertaking further work about fluency disorders, an enhanced theoretical understanding of its causes can lead to improved therapies.

Kye Words: Fluency Disorders, Eloquence, Theories of Speech Disorders, Rhetoric.

اضطرابات الطلاقة والنظريات المفسرة لها: دراسة وصفية تحليلية

د. رهام شاكر بخاري
(كلية التربية– جامعة الباحة– تخصص اضطرابات النطق واللغة– قسم التربية الخاصة)

مقدمة:

يعد التواصل اللغوي من أهم ما يميز المجتمع الإنساني، فمن خلاله يستطيع الأفراد التعرف على بعضهم البعض وتبادل الأفكار والمشاعر، ولكن قدرات الأفراد اللغوية تختلف من شخص إلى آخر، حيث إننا قد نجد بعض الأشخاص يعانوا من اضطرابات لغوية تمنعهم من إيصال أفكارهم وكلامهم للأخرين.

ويتضح أن اضطرابات الطلاقة لها تأثير عميق على النجاح العاطفي والاجتماعي للأشخاص، إذ ان انخفاض القدرة اللغوية ينعكس بالسلب على مهاراتهم الاجتماعية والأكاديمية، وبالتالي هناك حاجة ملحة لدراسة الأدبيات القديمة التي تتضمن اضطرابات الطلاقة ومعرفة أهم النظريات المفسرة لها والتي قد تسهم في معرفة التوجهات القديمة والحديثة في مجال اضطرابات الطلاقة، ويهدف هذا البحث الى مراجعة الدراسات السابقة حول اضطرابات الطلاقة في الادبيات القديمة والمعاصرة، وذلك لمعرفة أهم التغيرات التي حدثت في المفاهيم اللغوية والاتجاهات عبر الزمن، فالأدبيات القديمة وضعت اللبنة الأساسية لموضوع اضطرابات الطلاقة، وأسهمت في تأسيس المفاهيم الأساسية فيما يتعلق بالقدرات اللغوية المتصلة بالفصاحة والطلاقة وسلامة اللسان.

وينظر للطلاقة بأنها أهم المهارات القرائية اللغوية التي يجب أن يتمكن الأطفال منها في المراحل الأولى؛ حيث تدعم الطلاقة العلاقة بين القراءة الجهرية والصامتة من جهة ، وبين التعبير الكتابي والشفهي الشفهي من جهة أخرى، وذلك عن طريق الربط بين ما هو منطوق والرموز الكتابية الدالة عليها، مع الدقة في النطق، وحسن التعبير عن المعنى المراد، اضافة لفهم القاريء ما يقرأ وإفهامه للآخرين. (حمدان، ٢٠٢١)

ويتعارض اضطراب الطلاقة مع التحصيل الدراسي للمتعلمين وتختلف شدته من موقف لأخر، وغالبا ما يكون أكثر حدة عندما يكون هناك ضغط خاص بعملية التواصل مثل إجراء مقابلة للتقدم للعمل، وغالب ما يكون اطراب الطلاقة غائبا أثناء القراءة الشفوية أوالغناء أوالتحدث إلى الجمادات، أو الحيوانات (عويضة، ٢٠٢٢)

ويعرف اضطراب الطلاقة- التلعثم من وجهة نظر سلوكية كما عرفها (1964 ,Wingate) بأنه اضطراب في طلاقة التعبير اللفظي، والذي يتسم بالتكرار أو الإطالة اللاإرادية، الصامتة أو المسموعة، في نطق عناصر الكلام القصيرة، وهِي: الأصوات والمقاطع والكلمات المكونة من مقطع لفظي واحد. وتحدث هذه الاضطرابات عادة بشكل متكرر أو تكون ملحوظة في طابعها ولا يمكن التحكم فيها بسهولة (Tetnowsk et al., 2021).

كما يعرف شمروخ (٢٠٢٢) اضطرابات الطلاقة اللغوية بأنها خلل أو قصور يصيب عملية إنتاج الأصوات اللازمة للكلام وقد يكوف هذا الخلل ناتج عن أسباب عضوية في الأعضاء المسئولة المسئولة عن إنتاج الأصوات الكلامية أو يكون السبب وظيفي أو اجتماعي أو نفسي مما يحول دون القدرة على إنتاج أصوات الكلام بشكل طبيعي.

وللقدرات اللغوية مثل الفصاحة والطلاقة أهمية كبيرة عند العرب، فقد تأصل مفهومها في مقاييس الثقافة العربية على أنها مدعاة للفخر، فسلامة النطق تضفي آيات الجمال والوضوح على الكلام، وهي تمهد التواصل بين الأشخاص وانتقال المعرفة.

واهتمت الأدبيات القديمة بوضع الأسس والمقاييس التي يستند عليها لوصف مفاهيم سلامة النطق متضمنة الفصاحة والطلاقة، فبذلك فأن العلوم المستمدة من الأدبيات القديمة في مجال اللغة والفصاحة علم يجب ان لا يغفل عندما نفسر اضطرابات الطلاقة.

ويرى الباحث أن هذا العلم والتفسيرات المتعلقة باضطرابات الطلاقة ينبغي ان لا تقتصر على علمائنا القدامى، بل ينبغي ان تمتد إلى مر العصور، لكن البحث في الأدبيات القديمة لعلماء اللغة العربية لم يحظى بالاهتمام من قبل الباحثين في اضطرابات الطلاقة.

مشكلة الدراسة:

وترجع أهمية مهارات التواصل لما تقدمه من أدوار مهمة للأشخاص، فهي وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر وكذلك إيصال الرسالة اللغوية للأخرين، وللقدرات الكلامية تحديدا دورا محوريا في إيصال المعاني والأفكار بين البشر، وبالتالي فإن أي خلل أو اضطراب في القدرات الكلامية قد ينعكس سلبا اعلى حياة الفرد ونموه الاجتماعي ونظرته لذاته. ولذلك فأنه من الأهمية بمكان تركيز الأبحاث حلو اضطرابات الطلاقة وذلك لزيادة الفهم والمعرفة حول هذا الموضوع وتفسيراته لغويا وموضوعيا.

وتبحث هذه الدراسة في موضوع اضطرابات الطلاقة ما بين الأدبيات القديمة والمعاصرة، وتظهر مشكلة الدراسة في قلة عدد الباحثين الذين اهتموا بدراسة اضطرابات الطلاقة وربطها بالنظريات المفسرة لها، ولذلك سعت هذه الدراسة الى المساهمة في سد هذه الفجوة البحثية بإلقاء الضوء على الأدبيات القديمة التي اهتمت بالفصاحة وربط ما جاء فيها بأهم النظريات المفسرة لاضطرابات الطلاقة، وذلك بهدف التوصل الى فهم التطور او التغيير الذي طرأ على مفهوم اضطرابات الطلاقة على مر الزمن.

أسئلة الدراسة:

١- كيف تناولت الادبيات القديمة موضوع اضطرابات الطلاقة والفصاحة؟

٢- ماهي أحدث النظريات التي تفسر اضطرابات الطلاقة؟

أهداف الدراسة:

١- التعرف على مفهوم اضطرابات الطلاقة.

٢- التعرف على النظريات التي تفسر اضطرابات الطلاقة.

٣- إيجاد نقطة وصل لربط الادبيات القديمة بالنظريات المعاصرة.

أهمية الدراسة:

١- **الأهمية النظرية:** تظهر أهمية هذا البحث في سعيه إلى فهم التطور المنظوري في موضوع اضطرابات الطلاقة بين الادبيات القديمة والنظريات المعاصرة.

٢- **أهمية تطبيقية:** نتائج هذا البحث وتوصياته قد تسهم في رفع مستوى المعرفة حول أثر اضطرابات الطلاقة على فصاحة الأشخاص وقدراتهم البلاغية، مما قد يساعد في اخذ ذلك بعين الاعتبار في البرامج العلاجية لاضطرابات الطلاقة من حيث مساعدتهم على الحد من التأثيرات السلبية لاضطرابات الطلاقة على قدرتهم على إيصال الرسالة والمعاني.

حدود الدراسة:

١- **الحدود الموضوعية:** دراسة اضطرابات الطلاقة وعلاقتها بالفصاحة والبلاغة في الادبيات القديمة وأحدث النظريات التي تفسر اضطرابات الطلاقة.

٢- **الحدود الزمانية:** تم كتابة هذه الدراسة عام ١٤٤٦.

٣- **الحدود المكانية:** النتائج لم تحدد مكانيا، ولكنها شملت الدراسات المكتوبة من قبل الادباء العرب فيما يتعلق بالفصاحة والبلاغة.

مصطلحات الدراسة:

الطلاقة: هي مقدرة أدائية لفظية تكمن في الإفصاح والأحاسيس بصورة ديناميكية متقنة، وفي وقت معتدل ومناسب منالسرعة من غير تقطيع أو تعطل في الأداء مع سرعة التكيف التعبيري لما يتطلبه الموقف (عبد الناصر، ٢٠٢٤)

اضطرابات الطلاقة: هي اضطرابات ينتج عنها توتر في طلاقة الحديث وذلك بحبسه بشكل متقطع، أو مط للأصوات، أو تكرار المقاطع اللفظية، أو الكلمات، أو العبارات، ويتوقف الفرد عادة عن الكلام بإرادته وحسب مقتضى الحديث (سيد، ٢٠٢٤).

الفصاحة: الفصاحة لغويا تعني النقاء والخلوص، ويكون اللسان فصيحا عندما يكون طليقا، ويكون الكلام فصيح عندما يكون خاليا من اللحن والاعوجاج في لكنته (الزمخشري، ١٩٩٨) أي ان الشخص الفصيح هو الشخص طليق اللسان وحسن الكلام والقادر على البيان والسليم من اللحن. أيضا ان لا يكون لديه عقده في لسانه او عيب يعيق القدرة على التعبير. الملاحظ ان الجاحظ في كتابة البيان والتبين عندما أراد ان يبين تميز العرب في قدراتهم

اللغوية فأنه ركز على فصاحتهم وصحة لسانهم، وبذلك قد يتضح أن قوة العرب هي في لسانهم أي انهم اهل فصاحة لسانية (الجاحظ، ١٩٩٨).

البلاغة: البلاغة علميا تعد أحد العلوم القديمة وهي مختصة بتفكير وكلام الانسان، وللبلاغة قواعد واصول قائمة على أساس ذوقي ومنطقي. وبذلك فأن البلاغة تعرف لغويا بأنها تبليغ الرسالة وهي القدرة على إيصال المعنى بشكل صحيح واضح بدون نقصان او زيادة. أي قدرة الشخص على استخدام اللغة بطريقة فعالة ومؤثرة. فلغة الشخص البليغ تكون غنيه بالاستعارات والتشبيهات المناسبة. ان العرب اهل فصاحة وبلاغة وبيان بفطرتهم. حيث ان العرب قد مارسوا البلاغة والفصاحة عمليا قبل ان ينظر اليها على انها علم (السيد، ١٩٨٧).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تم عرض الدراسات والبحوث السابقة، وفقاً للتسلسل التاريخي لظهورها، بدءا بالأحدث وانتهاء بالأقدم، وفيما يلي يعرض الباحث لبعض الدراسات التي تناولت اضطرابات الطلاقة والنظريات المفسرة لها كما يلي:

دراسة سيد (٢٠٢٤) والتي هدفت الى اختبار مدى فاعلية برنامج تدريبي تخاطبي تستخدم فيه الألعاب اللغوية في خفض بعض اضطرابات الطلاقة لدى عينة من الأطفال قبل سن دخول المدرسة ، و تألفت العينة من سبعة من أطفال الروضة الذين يعانون من بعض اضطرابات الطلاقة، تراوحت أعمارهم ما بين الأربع والست سنوات، واعد الباحث مقياس لاضطرابات الطلاقة اللفظية لأطفال ما قبل المدرسة، وبرنامج تدريبي تخاطبي يستخدم فيه الألعاب اللغوية للتقليل من اضطراب الطلاقة لدى هؤلاء الاطفال، وقد نجح البرنامج في التقليل اضطرابات الطلاقة عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) بين استجابات الأطفال المشاركين في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لأبعاد المقياس لصالح التطبيق البعدي؛ مما يدل على التأثير الايجابي للبرنامج التدريبي القائم على الألعاب اللغوية.

وهدفت دراسة غامدي والحزوني (٢٠٢٣) الى التعرف على العلاقة بين اضطرابات النطق والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم وذلك بمحافظة جدة، كما هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تأثير المتغيرات التالية في العلاقة

بين اضطراب النطق والتحصيل الدراسي، وهي متغير الجنس والصف الدراسي وسنوات الخبرة. وقد تم تطبيق أداة الاستبانة والمنهج الوصفي التحليلي، وبلغ أفراد العينة خمسمائة معلم ومعلمة. وأكدت النتائج وجود علاقة بين اضطراب النطق لدى طلاب المرحلة الابتدائية وتحصيلهم الدراسي، كما كشفت الدراسة قلة معرفة المعلمين بالاستراتيجيات التدريسية المناسبة للطلاب ذوي اضطراب النطق مما قد يسهم في التأثير على تحصيلهم الدراسي، ونفت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين التأخر في التحصيل الدراسي ومتغير المرحلة التي يدرسها المعلمين عند مستوى (٠.٠٥) وأوصت بأهمية تدريب وتأهيل معلمي المرحلة الابتدائية على اساليب التدريس المناسبة للطلبة ذوي اضطراب النطق؛ مما يقدم لهم الدعم لرفع تحصيلهم الدراسي، وأيضا أهمية توفر أخصائيين تدريبات النطق واللغة في المدارس؛ بهدف الكشف المبكر عن اضطرابات النطق لدى الطلبة، وتقديم العلاج المبكر لهم.

بينما هدفت دراسة واعر وآخرون (٢٠٢٢) الى التعرف مدى فاعلية برنامج قائم علي الألعاب اللغوية لخفض بعض اضطرابات التواصل اللغوي لدى أطفال ما قبل المدرسة الموهوبين، وتكونت العينة من سبعة أطفال الروضة الذين يعانون من اضطرابات في التواصل اللغوي، وتمثلت أدوات البحث في مقياس التواصل الشامل (آمال باظه، ٢٠١٣)، وقائمة لتشخيص الأطفال (سهير كامل أحمد، وبطرس حافظ بطرس، ٢٠١٣)، ودليل الكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة (فاروق الروسان، ومحمد وليد البطش، ويوسف قطامي ٢٠١٠)، والبرنامج القائم علي الألعاب اللغوية لخفض بعض اضطراب التواصل لدى هؤلاء الأطفال، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة، وتوصلت النتائج: وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي؛ مما يشير إلى التأثير الإيجابي للبرنامج القائم على الألعاب اللغوية على عينة البحث.

وهدفت دراسة النوبي (٢٠١٨) التعرف على التخاطب وأمراض اللسان، واشتملت الدارسة على عدد من النقاط، وهي كالتالي: أولا أمثلة للعيوب الخلقية التي تؤثر على اللسان، ثانيا التصاق اللسان المكتسب، وتضمنت الأوعية الدموية، والتهاب، والصدمة، والمناعة

الذاتية، والعصبية، والبيئية، وثالثا التهاب اللسان، وتضمنت التهاب اللسان الضموري، والتهاب اللسان المعيني المتوسط، والتهاب اللسان المهاجر الحميد، والتهاب اللسان الهندسي، واللسان الفراولة، وأما رابعا كان عن أسباب التهاب اللسان، مثل فقر الدم، ونقص فيتامين ب، والعدوي، وأسباب أخرى مثل سوء التغذية أو سوء الامتصاص الناجمة عن نقص التغذية. خامسا علاج التهاب اللسان. وسادسا الوقاية من التهاب اللسان، سابعا العضلة الطولانية السفلية للسان، والعضلة اللامية اللسانية. وثامنا عن ثقب لجام اللسان. وتاسعا خارطة اللسان وتضمنت "تاريخها، وحزام التذوق. وعاشرا العضلة الإبرية اللسانية، والعضلة اللسانية المتصلة بالذقن، والعضلة اللسانية العمودية. وأظهرت الحادية عشر لجام اللسان أو لجيم اللسان. وتطرقت الثانية عشر إلى اللوز اللسانية. وتمثلت الثالثة عشر في المنحية، ومنظف اللسان.

ودراسة شمروخ (2022) والتي سعت الى التحقق من فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم الاجتماعي " لباندورا " للحد من بعض اضطراب النطق لدى طلاب المرحلة الابتدائية. وبلغت العينة عشرة طلاب تراوحت أعمارهم ما بين التاسعة والثانية عشر، كما تراوحت نسب ذكائهم ما بين (٩٠ – ١١٠) درجة على مقياس ستانفورد بينيه. ويعانون من اضطرابات النطق (إبدال، حذف، تشويه، إضافة) حيث تم تشخيصهم من خلال استخدام مقياس اضطرابات النطق والكلام المصور وذلك لتحديد نوع وشدة الاضطراب لدى هؤلاء الطلاب. وتم استخدام المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس ستانفورد بينه للذكاء الصورة الخامسة تقنين صفوت فرج ٢٠١١، مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة إعداد عبد العزيز السيد الشخص ٢٠١٣، مقياس اضطرابات النطق واللغة المصور إعداد الباحث، البرنامج التدريبي من إعداد الباحث. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين التطبيقين القبلي والبعدي في تقليل عيوب النطق لصالح التطبيق البعدي، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين التطبيقين البعدي والتبعي.

ودراسة النوبي(٢٠١٧) تهدف الى التعرف على علوم أمراض النطق واللغة، وتناولت فيه مصطلح علم أمراض الكلام واللغة، وهو اضطراب النطق واللغة والصوت واضطراب

الفصاحة واضطرابات البلع، وهو أحد العلوم الحديثة نسبيا والذي انتشر بشكل واسع بعد الحرب العالمية الثانية وخصوصا في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وتطرقت الدراسة إلى اضطرابات البلع والتي تشمل العسر الفموي البلعومي، وكذلك اضطرابات التواصل ذات المنشأ العصبي، ومهنة علم أمراض النطق واللغة والتي تمثلت في التعاون بين المختصين حيث أن علماء أمراض النطق واللغة مع فرق أخري يعملون في مجال الرعاية الصحية كجزء من فريق متعدد التخصصات، وكذلك بيئات العمل، كما تطرق إلى الأشخاص الذين بحاجة إلى خدمات علم أمراض اللغة والكلام والتي تضمنت الأطفال والكبار من الذين يعانون من مشاكل في طلاقة الكلام والطلاقة اللغوية، والقراءة، والتجويد، والبسملة في القرآن، وكذلك تشويه في مخارج الحروف، واختتم البحث بالإشارة إلى الغرض من الزيادة والذي تمثل في المعاني والدلالات التي تزاد من أجلها الهمزة في أول الفعل الثلاثي، والتعريض، والصيرورة، والدخول في الزمان، والوصول إلى العدد، والدلالة على السب والإزالة، بالإضافة إلى المعاني المتولدة عن زيادة الألف بعد فاء الفعل الثلاثي، صيغة "فاعل"، وكذلك الثلاثي المزيد بحرفين.

ودراسة جميل (٢٠١١) حيث هدفت هذه الدراسة التعرف على الاضطرابات النطقية الماثلة في أصوات الصفير غب اللغة العربية وتمثل كلا من السين ، والزاي، والصاد، وتوقف المبحث الأول عند خصائص هذه المجموعة من الأصوات في حال نطقها السليم، وذلك عند كل من القدماء والمحدثين، أما المبحث الثاني فدرس أشكال الاضطرابات النطقية الماثلة في هذه الأصوات بالاعتماد على عينة تتضمن مائة وثمانين حالة، كانت لا تنتج هذه الاصوات بشكل سليم من فئتي الأطفال والبالغين، وأفراد هذه العينة كانت قد التحقت للعلاج النطقي في كل من مركز الدراسات والأبحاث الصوتية بالأردن، ومركز التأهيل الملكي الأردني – شعبة النطق، ومركز النورس لتقويم اضطرابات النطق واللغة في الأردن في الفترة ٢٠٠٧ – ٢٠٠٩، وهذه العينة كانت سليمة معافاة من أي من أنواع الأمراض النطقية الناشئة من خلل عصبي أو تشريحي أو فسيولوجي في جهاز الكلام.

و أبو خضر في دراسته التي أجريت عام ٢٠١٠ هدف الى التعرف على مصطلحات اضطرابات الكلام والطلاقة وذلك بالبحث في كتاب "الإبانة في اللغة" للعوتبي، ودرس

تطورها التاريخي في الموروث اللغوي العربي وانتشارها في معاجم المصطلحات المعاصرة، ودرس ارتباط الدلالتين المعجمية والاصطلاحية في صياغتها، وكشف عن المصطلحات اللسانية المقابل لها، وبين مدى إمكانية الاستفادة من هذه المصطلحات للتعبير عن المفاهيم اللسانية الطبية والنفسية، وتضمنت مقدمة الدراسة مراجعة الابحاث التي اهتمت باضطرابات الكلام في الدراسات العربية والإنسانية، والتي تناولت جهود العوتبي اللغوية و مسوغات النهوض بها، والقت الدراسة الضوء على مصطلحات اضطرابات الكلام في "الإبانة في اللغة" من المنظور اللساني، وتتبعت مصطلحات الطلاقة اللغوية الواردة في "الإبانة في اللغة" كالرتة، واللعثمة، وغيرهما. واكدت الدراسة وجود شح في عدد الدراسات الاصطلاحية التي واكبت التطور المصطلحي في اللسانيات الطبية والنفسية.

ودراسة المعايطة (٢٠٠٦). والتي هدفت إلى استقصاء واحد من الموضوعات الهامة في علم الأصوات؛ حيث تناولت جانباً مهماً من هذا العلم وهو عيوب النطق وأمراض اللسان عند علماء العربية القدماء، كما سلطت الدراسة الضوء على الأسباب الكامنة وراء هذه العيوب وأمراض اللسان، وقد كشفت الدراسة ان كثير من المصطلحات يحصل فيها خلط مما يستدعي اجراء المزيد من الدراسات حول المصطلحات المستخدمة للإشارة الى عيوب النطق وامراض الكلام.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتضح للباحث بالاطلاع على نتائج الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت اضطرابات الطلاقة والنظريات المفسرة لها أن البعض منها اهتم بالتعرف والتقصي حول مصطلحات اضطرابات الكلام والطلاقة اللغوية في كتاب "الإبانة في اللغة للعوتبي، وترصد تطورها التاريخي في الموروث اللغوي العربي وشيوعها في معجمات المصطلحات المعاصرة، ومنها ما هدف إلى التعرف على عيوب النطق وأمراض اللسان عند علماء العربية القدماء، كما سلطت الدراسة الضوء على الأسباب الكامنة وراء هذه العيوب وأمراض اللسان بينما أهتم البعض الأخر منها بالتعرف على علم أمراض النطق واللغة، وتناول فيه مفهوم علم أمراض الكلام واللغة باعتباره العلم الذي يختص بدراسة وتقييم اضطرابات التواصل البشري، وهي اضطرابات النطق واللغة

والصوت واضطرابات الفصاحة (التأتأة) واضطرابات البلعوم واهتم بعضها بـالتعرف على التخاطب وأمراض اللسان، ومنها ما اهتم بمعرفة العلاقة بين اضطرابات النطق ، والكلام ، والعوامل الاجتماعية ، الاقتصادية للأسرة ، وكذلك التعرف على العلاقة بين اضطرابات النطق والكلام وأساليب المعاملة الوالدية ومنها ما اهتم بالتحقق من فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم الاجتماعي " لباندورا " للحد من بعض اضطرابات النطق، ومنها ما اهتم بالتعرف على الاضطرابات المتمثلة في أصوات الصفير في العربية وتمثل كلا من السين، والزاي، والصاد، بينما اهتمت الدراسة الحالية التعرف على مفهوم اضطرابات الطلاقة، والتعرف على النظريات التي تفسرها، وإيجاد نقطة وصل لربط الادبيات القديمة بالنظريات المعاصرة.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ لمراجعة الأدبيات السابقة في محرك البحث Google scholar، ودار المنظومة وبعض قواعد البيانات الأخرى وتم البحث باستخدام مصطلحين وهم: اضطرابات الطلاقة والفصاحة، ولم يتم وضع حدود زمنية للبحث وذلك للتوصل الى أكثر الدراسات المتعلقة بموضع هذه الدراسة بعض النظر عن تاريخ النشر، وتم قراءة اول عشر صفحات من نتائج البحث لاستخراج الأبحاث والدراسات ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة.

بالنسبة لمصطلح اضطرابات الطلاقة فلم يسفر عن نتائج يمكن تضمينها في هذه الدراسة وذلك لأنها متعلقة بالبرامج العلاجية لاضطرابات الطلاقة والاثار السلبية لهذا الاضطراب. بينما هذه الدراسة مهتمة بالبحث عن النظريات المفسرة لاضطرابات الطلاقة، ولذلك تم استبعاد هذه الدراسات لعدم اسهامها في التوصل لأهداف الدراسة الحالية.

اما مصطلح الفصاحة فبعد استبعاد الدراسات غير المتعلقة بموضوع الفصاحة تم استنتاج ان معظم الدراسات ربطت مصطلح الفصاحة بمصطلح البلاغة، وقد ركزت عدد من هذه الأبحاث بدراسة كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ، ولذلك تم تضمين هذا الكتاب كمرجع للدراسة الحالية.

وقد أسفر البحث عن موضوع الفصاحة الى ظهور مصطلح "امراض الكلام" والذي قد يبدو مصطلح قديم لا يتوافق مع التوجه الحديث الذي يدعو الى عدم استخدام عبارات توصم ذوي اضطرابات التواصل بعبارات سلبية، ولكن تم استخدام هذا المصطلح للتوصل الى الدراسات القديمة وذلك للإلقاء نظرة تاريخية حول النظريات المفسرة لاضطرابات الطلاقة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

وبمراجعة الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة اتضح للباحث أن العلماء قد فسروا اضطرابات الطلاقة بوجهين: فقد اهتم العلماء بتوضيح ان اضطرابات الطلاقة هي نقيض الفصاحة من جهة، كما أولوا اهتماما بتفسير أمراض الكلام من جهة أخرى، لذلك سيعرض الباحث للإطار النظري من خلال ثلاثة محاور هي: المحور الأول ويتناول مفهوم الفصاحة وعلاقته باضطرابات الطلاقة، والمحور الثاني يناقش مفهوم امراض الكلام كما فسره العلماء القدامى، والمحور الثالث يتناول نظريات اضطرابات الطلاقة، وفيما يلي عرض للإطار النظري للدراسة الحالية:

المحور الأول: مفهوم الفصاحة وعلاقته باضطرابات الطلاقة:

بالنظر الى المؤلفات السابقة، فإن علماء العرب اهتموا بوصف وتعريف الفصاحة والطلاقة وفيما يلي توضيح ذلك:

فتعرف الفصاحة لغويا بأنها انطلاق لسان المتكلم باللغة وتخلصه من أي عيوب تعيق هذه الطلاقة (الزمخشري، ١٩٩٨). اما الفصاحة اصطلاحا: فهي " ملَكة يقتدر بها على التعبير على المقصود بلفظ فصيح" (القزويني، د.ت ٤٠/١). وقد اعطى الجاحظ مكانة مرموقة للشخص الفصيح فقد كان يبدأ كلامه بالتعوذ من عيوب اللسان التي تعتري المتكلم وتحول دون قدرته على البيان الواضح بدون نقص أو زيادة، كما ان البيان يحتاج الى سهولة خروج الكلام ووضوح النطق (الجاحظ، ١٩٩٨).

فالجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" عرف الفصاحة بأنها الخلو من كل ما ينقضها، وبين ان للفصاحة أنواع، فالمتكلم الفصيح هو القادر على إيصال معنى الكلام بالبيان التام

الواضح الذي يفهمه المخاطَب، وفصيح اللفظ هو القادر على نطق الالفاظ والحروف بسهولة غير مستعصية على لسانه وبجمال يطرب له السامع غير منفر له، وأما فصيح الكلام هو الذي يكون كلامه ومفرداته متراصة، متقاربة، متناغمة مع سياق الكلام، فلا تكون ثقيلة على اللسان ولا مشتتة للأذان (الجاحظ، ١٩٩٨).

وقد استشهد الجاحظ بقصه موسى (عليه السلام) حينما ذكر " العقدة التي كانت في لسانه، قال تعالى: (واحلل عقده من لساني يفقهوا قولي. طه/٢٧-٢٨)". فأوضح الجاحظ عيوب الفصاحة التي تمنع الشخص من التحدث بطلاقه لإيصال الرسالة الى الاخرين، كمان ان هذه العيوب قد تؤدي الى سوء فهم المستمعين لكلام الشخص الذي يعاني من عيوب الفصاحة، حيث ان لفصاحة اللسان أهمية بالغة بالنسبة للعرب الذين كانوا أهل فصاحة لسانية (أمين، د.ت ١٦٧/١).

ويرى الباحث أن أي عيوب في اللسان سوف تؤثر على قدرة المتكلم على إعطاء الحروف حقوقها من الفصاحة وعلى قدرته على اظهار الأداء الصحيح للألفاظ، وان هذه العيوب قد تحد من قدره المتكلم على حسن البيان، ويقصد بالبيان أي القدرة على ايصال المعنى بطريقة واضحة للمستمع.

وقد ذكر في الأدبيات القديمة أنه يشترط للفصاحة سلامه أجهزة النطق، والفم، والاسنان، واللسان. ولن أتطرق الى شرح ذلك كونه قد شرح بالتفصيل في العديد من الكتب الاكاديمية، ولكن سوف اطرح تساؤلا حول ما هو الجهاز او العضو الأكثر تأثيرا على اضطراب الطلاقة. وقد تصعب الإجابة على هذا التساؤل، ولكن بالنظر الى الادبيات القديمة وقصة موسى عليه السلام وهو يعتقد بأنه كان يعاني من اضطراب الطلاقة، عندما قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام (ويضيق صدري ولا ينطلق لساني) (الشعراء:13) يظهر في هذه الآية بأن ضيق الصدر والهموم تأثر على اللسان وتؤدي الى اضطراب الطلاقة. فاذا لم ينطلق اللسان فأنه يعقد او يربط بحيث لا تخرج الكلمات بسلاسة وسهولة. فبذلك فأن اضطراب الطلاقة قد ينشأ بسبب الهموم في نفسيه المتكلم تسبب وقفات او أصوات غير ارادية وتسبب عسر النطق. وقوله تعالى على لسان موسى(وأخي هارون هو

أَفْصح منّي لسانا فَأَرسِلْه معي رِدءا يصدّقني ۖ إنّي أَخاف أَن يكَذّبون) (القصص :34) أي ان الفصَاحةَ موضعها اللسَان وان هارونَ أقدر على الكلام منه وأقدر على إيصال الرسالة والدفاع عن الدين وتبيان الحق وتوضيحه. وبما أن موسى عليه السلام قد عانى من اضطراب الطلاقة وأنه يرى ان اخاه أفصح لسانا فأن ذلك قد يعني بأن ثقل اللسان هو المؤثر لاضطراب الطلاقة. ومن المعلوم بان اللسان هو الوسيلة لإيصال المعنى والكلام واي مشكلة في اللسان قد تحول بين الشخص وبين إيصال رسالته.

وإن عكس انطلاق اللسان هو ثقل اللسان وهو ما قد يشعر به ذوي اضطرابات الطلاقة. وذلك حينما يشعرون بأنهم عاجزون عن تحريك السنتهم لإخراج الكلام ويفصحون عنما يرغبون في قوله. ولذلك، فإنه وبمنظور الادبيات القديمة فإن الأشخاص ذوي اضطرابات الطلاقة قد تنقصهم الفصاحة، فيقال هذا شخص فصيح اللسان أي لسانه خال من العيوب واضح الكلام ولديه سهولة لفظ الحروف، ويتقن مطابقة الكلام بما يقتضيه المقام (الجاحظ، ١٩٩٨). لكن الأشخاص ذوي اضطرابات الطلاقة قد تصعب عليهم لفظ بعض الأصوات وقد يخالطها بعض التشويه والتكرار او الحبسة الكلامية فلا تخرج الأصوات الا بصعوبة بالغة. مما قد يجعل بعض الأشخاص يفضلون استخدام مفردات عن غيرها لأنها أسهل عليهم في نطقها بغض النظر عن مناسبتها لسياق الكلام، وقد يجتنب بعضهم الكلام لإخفاء اضطرابات النطق واللغة. وبذلك فأن بعض مما جاء في الادبيات حول موضوع وصف عيوب الفصاحة قد ينطبق على اضطرابات الطلاقة.

المحور الثاني: مفهوم امراض الكلام وعلاقته باضطرابات الطلاقة:

امراض الكلام هي من الموضوعات التي اهتم بها العلماء القدامى، واستخدم لفظ امراض الكلام في الأدبيات القديمة ولايزال المصطلح مستخدما في الأدبيات المتعلقة باللغة وتطبيقاتها، وفسرت الأدبيات القديمة مظاهر امراض الكلام، فمن مظاهرها التأخر في اكتساب اللغة او عدم القدرة على الكلام بطريقة سليمة صحيحة مناسبة لعمر الشخص. (فهمي، ١٩٧٥).

ويقصد بأمراض الكلام (speech–language pathology) العلم الذي يختص بدراسة وتقييم اضطرابات التواصل، وهي: النطق واللغة والصوت واضطرابات الفصاحة (التأتأة) واضطرابات البلع، وهو من العلوم الحديثة نسبيا والذي تشكل وانتشر بشكل واسع بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وتظهر علاقته بالنطق واضطرابات الطلاقة من خلال التعرف على مكونات النطق (Speech) وتشمل : اللفظ (Phonation) وإنتاج الصوت الرنين التباين في حدة)Intonation(التجويد والتنغيم)Fluency(الطلاقة)Resonance(الصوت Variance of Pitch)، بما في ذلك ميكانيكية التنفس) Aeromechanical components of respiration) مكونات اللغة (Language) وتشمل: علم الأصوات (Phonology) والتلاعب بالصوت وفقا لقواعد اللغة الصرف / اللسانيات (Syntax) ويتضمن فهم واستخدام وحدات الحد الأدنى من المعنى وصياغة الألفاظ، وبناء الجمل باستخدام القواعد النحوية دلالات الألفاظ (Semantics) وهي تفسير علامات أو رموز التواصل لبناء معنى؛ والتداوليات (Pragmatics) التي تمثل الجانب الاجتماعي للاتصال أو بمشكله في النطق تسبب عائق في عملية التواصل اللفظي بين الأشخاص. (النوبي، ٢٠١٧)

وقد تناولت الأدبيات القديمة موضوع أمراض الكلام بمفاهيم مختلفة وطرق متعددة، منها طبيا ومنها سلوكيا، ومن بين أمراض الكلام التي تناولتها الأدبيات القديمة اضطراب الطلاقة الكلامية وهو ما يعرف الان بالتأتأة أو التلعثم، أمراض الكلام هي عكس سلامة اللسان ومن أمراض الكلام المذكورة هي الحبسة (Aphazia) والحبسة هي أحد اضطرابات اللغة والتي تعني احتباس الكلام لدى المتكلم مما يمنعه من اخراج الأصوات، والجلجلة (Stuttering) وهي احد اشكال اضطرابات الطلاقة، وتعرف بأنها اضطراب في التدفق السلس للكلام وتسبب تشنجات وتوقفات وتكرارات او إطالة ومد للأصوات بطريقة غير ارادية (الفرماوي، ٢٠٠٩).

ويعتبر اضطراب الطلاقة الكلامية أحد عيوب النطق عند الأطفال وتظهر عندما يحاول الطفل التحدث بكلمة يتردد في نطقها، ثم يحاول مره أخرى، وقد يكرر الطفل الحرف

الأول للكلمة أو الكلمة جميعا، وقد يكون هناك اضرابا في الإيقاع الصوتي حيث لا يكون انسياب الحديث متصلاً، ويمكن أن يعيق استمرارية الحديث أيضا تشنج يحدث في العضلات التي تتحكم بالنطق والبعض سماها التأتأة أو التهتهة (حسن وآخرون، ٢٠٢٤).

وتعتبر اضطرابات الطلاقة واحدة من أقدم الاضطرابات اللغوية حيث ورد في قصة موسى عليه السلام. وفي الادبيات العربية أن ابن سينا في كتابه "القانون في الطب" أشار الى ان اضطراب الطلاقة حاله قد تكون وراثية أي جينيه وقد تكون ناشئة من تأثير البيئة على الشخص مثل تعرضه للحوف او الصدمات النفسية (ابن سينا، ١٩٩٩).

وبذلك العرض يكون الباحث قد فسر العلاقة بين أمراض الكلام واضطرابات الطلاقة بطرق مختلفة، حيث اعتبر العلماء ان اضطرابات الطلاقة هي نوع من أمراض الكلام التي تنشأ من خلل عضوي أو نفسي، وفي المجمل، فإن الأدبيات القديمة ساهمت في تقديم فهما مبدئيا لاضطرابات الطلاقة، ومهدت الطريق للأبحاث الحديثة التي تتناول اضطرابات الطلاقة بالاعتماد على الأسس العصبية والنفسية ساعيا لفهمها بشكل أشمل وأدق.

وبالرغم من أن الدراسات تضع اضطرابات الطلاقة ضمن أمراض الكلام، إلا ان مشكلة اضطرابات الطلاقة لا تتعلق فقط باكتساب القدرة على الكلام، أي سلامة الأعضاء المسؤولة عن نقل الرسائل الصوتية وتلقي الإجابة مثل المخ والجهاز العصبي. ولكنها تتداخل مع عوامل أخرى تتعلق بالبيئة والمجتمع. حيث ان اكتساب اللغة لا يحدث بشكل تلقائي مثل المشي والاكل، ولكنها تكتسب تدريجيا كنتيجة للتواصل مع الاخرين (Bohari، 2016).

وحيث ان اكتساب اللغة بطلاقة يتأثر بقدرة الشخص على الكلام وكذلك يتأثر بالبيئة التي يتفاعل معها الشخص وينبي مهارته الكلامية نتيجة هذا التفاعل. وليس ذلك فحسب، بل الثقافة المجتمعية قد يكون لها تأثير عميق في مشكل اضطرابات الطلاقة. حيث ان وجود الشخص في مجتمع ما سيفرض عليه قواعد لغويه يعرف من خلالها متى يتكلم وكيف يتكلم ومع من يتكلم، وهذا ما يسمى بهرم النمو اللساني (بلقاسم، ٢٠١٥).

وبذلك عندما ينشأ الشخص ذوي اضطراب الطلاقة في بيئة يتعرض فيها للسخرية او الحكم السلبي والوصمة فأن ذلك قد يؤدي الى تفاقم مشكلته والحد من قدرته على التواصل الفعال مع محيطة. والعكس صحيح، فأن وجوده في بيئة مشجعة قد يسهم في تحسين قدرته على التحكم في اضطراب الطلاقة بحيث تصبح لا تعيق تواصله الاجتماعي مع الاخرين، وحيث ان اضطرابات الطلاقة ليست مشكلة كلامية مرتبطة بالحواس وجهاز النطق فقط، وانما هي مشكلة لها جانب نفسي وبيئي يتعلق بكيفية فهم الشخص لقدرته اللغوية وكيفية تعايشه مع اضطرابات الطلاقة.

المحور الثالث: نظريات اضطرابات الطلاقة:

ويعتبر البحث في النظريات المفسرة لاضطرابات الطلاقة من المواضيع الحديثة حيث انه تم تجاهل هذا الموضوع منذ فترة طويلة، ولكن في الأدبيات القديمة نجد بعض المعلومات التي تستدل بها على النظريات المفسرة لاضطرابات الطلاقة، مثل العالم فرويد الذي تناول الجانب النفسي والعاطفي لبعض اضطرابات الطلاقة. واتضح للباحث بالاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة لكل من: (Tetnowski et al., 2021 محمد، ٢٠٢٠ ؛عويضة، ٢٠٢٢ ؛ الزريقات، ٢٠٠٥؛ أمين، ٢٠٠٥) وتتعد النظريات المفسرة لاضطراب الطلاقة ولكل منها وجهة نظر مختلفة وفيما يأتي توضيح ذلك:

النظرية السلوكية السلوكية: فيما يتعلق باضطراب الطلاقة، تتعلق السلوكية بجوانب اضطراب الطلاقة التي يمكن ملاحظتها بوضوح، أي السلوكيات التي يمكن رؤيتها وسماعها بواسطة الجهاز الحسي البشري، ووفقًا لهذه النظرية يعد اضطراب الطلاقة هو مجموعة الحركات الحركية التي تنتج الكلام المتلعثم، وترى تلك النظرية أن هذا الإطراب قد يكون نتيجة لتركيبة الشخص الوراثية أو تركيبته العصبية أو أنماط الكلام الحركية، ولكن أنصار هذا النهج مهتمون أكثر بالجوانب التي يمكن ملاحظتها في الكلام – اضطراب الطلاقة نفسها. ومن هذا المنطلق، فإن هذه الخصائص التي يمكن ملاحظتها كسلوك حركي هي ما يحدد طبيعة اضطراب الطلاقة.

النظرية البنائية الاجتماعية: ويرى أصحاب تلك النظرية أن اضطراب الطلاقة يظهر من خلال السؤال التالي: كيف تؤثر التلعثم كنوع من أنواع اضطرابات الطلاقة على الفرد أثناء عمله داخل نظام اجتماعي؟، وينظُر أيضا أصحاب تلك النظرية لاضطرابات الطلاقة بكيف تؤثر على قدرة الشخص على التواصل، أو عدم قدرته على التواصل في بيئة وظيفية تواصلية، ويهتم أنصار هذه النظرية بأعراض التلعثم في الكلام الخارجي، ولكنهم مهتمون بنفس القدر بالعواطف والقلق الداخلي المرتبط به وكيف يؤثر على قدرة الشخص على العيش والتواصل مع الآخرين في سيناريوهات الحياة الواقعية، وكيف تؤثر على التفاعل الاجتماعي هو الاهتمام الأكبر بالنسبة لعلماء البنائية الاجتماعية.

نظرية التغذية المرتدة السمعية: ووفقا لهذه النظرية ترى أن من يعانون من اضطراب في الطلاقة لديهم نوع من الإدراك السمعى المضطرب الذي بواسطته يسمعون كلامهم بتأخير جزء من الثانية وبالتالي يحدث اضطراب لأنه من المفترض أن يسمع الفرد كلامه بشكل طبيعي، لأن عدم سماعة الكلام يؤدي به إلى تكرار وحدات الكلام بالتالي تحدث مشكلة التاتاة

نظرية التحليل النفسي: ويرى العلماء أن هناك عالم داخلي الرغبات السادية كأساس لهذا الغرض حيث أن وظيفة الكلام لدى الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الطلاقة يعكس لديهم دلالة سادية أي فعل عدواني موجه للخصم كنوع من الإيذاء، وبحدث اضطراب الطلاقة نتيجة اضطراب في عملية النمو النفسي للطفل خلال مراحل الطفولة المبكرة، وبالتالي يحدث اضطراب الطلاقة كعصاب تحويلي، كما أن الاضطراب وفقا للتحليل النفسي عرض عصابي يقف خلف رغبات مكبوتة لمشاعر التهديد المكبوتة، وهو أدل لجذب الانتباه والتعاطف ومقاومة الصراع الداخلي.

نظرية الصراع: ويرى أصحاب هذه النظرية إلى أن اضطراب الطلاقة يحدث عندما تتساوى الرغبة في الحديث مع الرغبة في الصمت، ويحدث ذلك نتيجة الرغبة الفرد في الكلام من أجل التواصل مع الآخرين في نفس الوقت الذي يشعر بالخوف من التلعثم وبالتالي عندما يتكلم يظهر التلعثم.

وبإلقاء نظرة تاريخية على النظريات المفسرة لاضطرابات الطلاقة يتضح للباحث أن كثير من العلماء القدامى والمعاصرين يؤمنون بأن اضطراب الطلاقة وخصوصا التأتأة ينتج عن

مشاعر القلق والتوتر والمخاوف. ولكن بعض التوجهات الحديثة ابرزت تساؤل عن إذا ماكنت هذه المشاعر هي التي تسبب التأتأة ام انها تظهر كردود فعل ونتيجة للتأتأة. ولذلك تم استحداث نظريات جديدة تبعد التركيز على الجانب النفسي وتوجه التركيز الى ان اضطرابات الطلاقة قد تكون ناتجة عن مشكلة في حركة الكلام (خليل، ٢٠١٦).

ولعل أحدث النظريات التي فسرت اضطرابات الطلاقة هو وصفها بأنها اضطراب في ترميز اللغة (coding) Bernstein Ratner & Brundage, 2024). حيث اكدت مجموعة متزايدة من الأبحاث وجود بعض من السمات السريرية لاضطرابات الطلاقة التي تشير إلى الفشل الكامن في المراحل المبكرة من عملية ترميز اللغة وليس فقط في إدراكها الصوتي النهائي .ومن بين النتائج الحديثة الأكثر إثارة للاهتمام هو ان الأشخاص ذوي اضطرابات الطلاقة يكون لديهم مشكلة في معالجة اللغة، حيث ان الأشخاص ذوي اضطرابات الطلاقة قد يظهرون استجابات لغوية غير مناسبة بسبب مشكلة في مرحلة من مراحل معالجة اللغة، بدءا من معالجة الإشارات السمعية الأولية وحتى المعالجة المعجمية والنحوية وعلى نفس المنوال، تكشف الابحاث عن اختلافات في القدرة اللغوية في مهام تذكر الكلمات (Brundage & Ratner 2022). ولاحظ الباحث وجود عجز في التسمية السريعة لدى ذوي اضطرابات الطلاقة وبالتالي، تشير نتائج هذه المجموعة من الأبحاث إلى أن اضطرابات الطلاقة ليست مجرد مشكلات في الإنتاج النهائي للكلام، بل هي مشكلة أعمق حيث انها تبدأ من مرحلة الترميز ومعالجة اللغة للكلام المراد انتاجه. علاوة على ذلك، أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت على الأشخاص ذوي اضطرابات الطلاقة وجود اختلافات حاسمة في المهارات اللغوية، حتى عندما لا تتضمن المهام التحدث، ولذلك فأنه من المهم ان ندرس النظريات التي تفسر اضطرابات الطلاقة بطريقة تتجاوز مظاهر اضطرابات الطلاقة الظاهرة، ولكن التعمق في مستويات أكثر أهمية في فهم اللغة وإنتاجها. وذلك قد يسهم في تطوير رؤية أوسع لكيفية تطور اضطرابات الطلاقة واحتماليه استمرارها او التغلب عليها، حيث ان الأشخاص الذين يكون لديهم اختلافات في سماتهم السريرية قد يستمر في اضطرابات الطلاقة(Bernstein Ratner & Brundage, 2024).

ولذلك فأن هذه النظرية الحديثة تساهم في تغيير الطريقة النمطية التي يتناول فيها الباحثين موضوع اضطرابات الطلاقة حيث ان الادبيات القديمة والحالية تعرض اضطرابات التواصل في فئات منفصلة تتضمن الكلام واللغة والسمع (Seikel, 2018). والعديد من هذه الأبحاث تعتبر ان اضطرابات الطلاقة بأنها تقع ضمن فئة اضطرابات الكلام (Gillam & Marquardt, 2019). ولكن النظرية الحديثة تلقي الضوء على ان اضطرابات الطلاقة ليست مشكلة حركية فقط أي تتعلق بحركة الفم وإخراج الأصوات، ولكنها قد تنشأ بسبب مشكلة أعمق من ذلك ترتبط بطريقة معالجة وترميز اللغة، وهذا من شأنه المساهمة في وضع الخطط العلاجية والتدريبات للأشخاص ذوي اضطرابات الطلاقة.

مناقشة نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة الحالية عن مجموعة من النتائج يناقش الباحث أهمها من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة كما يلي:

أولاً: فيما يتعلق بالإجابة عن سؤال الدراسة الأول والذي نصه " كيف تناولت الادبيات القديمة موضوع اضطرابات الطلاقة والفصاحة؟"

بالرجوع إلى الدراسات القديمة في مجال اضطرابات الطلاقة نجد انها أسهمت بشكل كبير في تفسير ووضع الإطار النظري لاضطرابات الطلاقة، ومن خلال النظر الى الدراسات والبحوث المنشورة في مجال اضطرابات الطلاقة فأنه يتضح بأن الدراسات العربية القديمة قد درست مشكلات الطلاقة بطريقة إنسانية، حيث انها وصفت اضطرابات الطلاقة بتوضيح تأثيرها على الانسان وعلى قدراته في التواصل وايصال المعنى للأخرين، بينما نجد بأن بعض من الدراسات الحديثة اهتمت بالكشف عن الأسباب الطبية لظهور اضطرابات الطلاقة وطرق علاجها، وهي بالتأكيد أبحاث مهمة قد تكشف الإجابات عن كثير من التساؤلات والغموض المحيط باضطرابات الطلاقة. ولكن حتى هذه الأبحاث لا يمكن الاعتماد عليها كدليل قاطع بأن اضطرابات الطلاقة لها أساس جيني.

ولكن نجد بأن الدراسات السابقة والمعاصرة لم تظهر اي تغير وتطور في نظرتهم تجاه ذوي اضطرابات الطلاقة حيث ان اضطرابات الطلاقة قد بحثت ودرست كمشكلة جينية او سلوكية او نفسيه، ولكن قد غفلت بعض من الدراسات وخصوصا الحديثة منها عن جانب مهم لمشكلة اضطرابات الطلاقة وهو الجانب الوظيفي للطلاقة اللغوية، حيث ان الطلاقة هي صفة تعطي قوة للشخص طليق اللسان، وذلك لأنه أقدر على البيان، حيث ان الكلام هو وسيلة لنقل الأفكار والمشاعر والأحاسيس عن طريق الأصوات المنطوقة وكذلك تلميحات او حركات الجسم.

وأيضا بالبحث في الادبيات القديمة والنظريات المعاصرة لاضطرابات الطلاقة وجد الباحث فجوة بحثية تتعلق بعدم تركيز هذه الأبحاث والنظريات على اهميه معنى الكلام، وكما تم شرحه بأن الفصيح هو القادر على إيصال المعنى للمستمعين، حيث إن الادبيات العربية القديمة قد وضحت ان للكلام جانبين رئيسيين هما لفظ الكلمة ومعناها. ولذلك فأنه من المهم الاهتمام بمعنى الكلام الذي يقولونه ذوي اضطرابات الطلاقة وليس فقط جودته او خلوه من عيوب النطق والكلام.

ثانيا: فيما يتعلق بالإجابة عن سؤال الدراسة الثاني والذي نصه ماهي أحدث النظريات المفسرة لاضطرابات الطلاقة؟

وجد الباحث العديد من النظريات التي تناولت اضطرابات الطلاقة والتي من أهمها:

- **النظرية السلوكية السلوكية** فيما يتعلق باضطراب الطلاقة، ووفقاً لهذه النظرية يعد اضطراب الطلاقة هو مجموعة السلوكيات الحركية التي تنتج الكلام المتلعثم، وترى تلك النظرية أن هذا الاضطراب قد يكون نتيجة لتركيبة الشخص الوراثية أو تركيبته العصبية أو أنماط الكلام الحركية، ولكن أنصار هذا النهج مهتمون أكثر بالجوانب التي يمكن ملاحظتها في الكلام – اضطراب الطلاقة نفسها.
- **النظرية البنائية الاجتماعية:** حيث ينظُر أصحاب تلك النظرية لاضطرابات الطلاقة بكيف تؤثر على قدرة الشخص على التواصل، أو عدم قدرته على التواصل في بيئة

وظيفية تواصلية، ويهتم أنصار هذه النظرية بأعراض التلعثم في الكلام الخارجي، ولكنهم مهتمون بنفس القدر بالعواطف والقلق الداخلي المرتبط به وكيف يؤثر على قدرة الشخص على العيش والتواصل مع الآخرين في سيناريوهات الحياة الواقعية، وكيف تؤثر على التفاعل الاجتماعي هو الاهتمام الأكبر بالنسبة لعلماء البنائية الاجتماعية.

- **نظرية التغذية المرتدة السمعية:** ووفقا لهذه النظرية ترى أن من يعانون من اضطراب في الطلاقة لديهم نوع من الإدراك السمعى المضطرب الذي بواسطته يسمعون كلامهم بتأخير جزء من الثانية وبالتالي يحدث اضطراب لأنه من المفترض أن يسمع الفرد كلامه بشكل طبيعي، لأن عدم سماعة الكلام يؤدي به إلى تكرار وحدات الكلام بالتالي تحدث مشكلة التاتاة
- **نظرية التحليل النفسي:** ويرى العلماء أن اضطراب الطلاقة هو عرض عصابي يقف خلف رغبات مكبوتة وحادة لمشاعر التهديد المكبوتة، وهو أدل لجذب الانتباه والتعاطف ومقاومة الصراع الداخلي.
- **نظرية الصراع:** ويرى أصحاب هذه النظرية إلى أن اضطراب الطلاقة يحدث نتيجة الرغبة الفرد في الكلام من أجل التواصل مع الآخرين في نفس الوقت الذي يشعر بالخوف من التلعثم وبالتالي عندما يتكلم يظهر التلعثم.
- **نظرية الترميز اللغوي:** وتعد من أحدث النظريات التي تناولت موضوع اضطرابات الطلاقة وهو باعتبارها بأنها مشكلة في الترميز اللغوي، أي مشكل في معالجة الكلام المراد قوله مما يسبب مشكله اثناء محاوله اخراج هذا الكلام.

وبالبحث في النظريات التي فسرت اضطرابات الطلاقة يتضح لنا بأنه والى الوقت الحالي لم يتفق العلماء والباحثون على على هذه النظريات، وانما هناك اختلاف كبير بين وجهات النظر وبين الجوانب والأطر التي يرون اضطرابات الطلاقة من خلالها. ولذلك فأن موضوع النظريات المفسرة لاضطرابات الطلاقة لا يزال من المواضيع الخصبة والمتعطشة الى اجراء المزيد من الأبحاث وخصوصا في الوطن العربي.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة الحالية بناء على النتائج التي توصلت إليها بأهمية اضطراب الطلاقة كونها أدوات التواصل بين الأشخاص وبدون توفر الطلاقة بمختلف مكوناتها لا يتمكن الإنسان من التواصل بشكل مناسب مع الآخرين، وتوصي الدراسة الحالية بإجراء العديد من الدراسات المرتبطة بمفهوم اضطرابات الطلاقة وربطه بالنظريات التي تفسره وتجد له طرق لتحسينه ورفع مستوى جودة الحياة للأشخاص ذوي اضطرابات الطلاقة.

مراجع الدراسة

أولًا: المرجع العربية:

أبو خضر، سعيد جبر محمد. (٢٠١٠). اضطرابات الطلاقة اللغوية في كتاب الإبانة للعوتبي: دراسة في المصطلح. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج ٦, ع ١ ، ١٣٥ - ١٦٧ .

ابن سينا أبو علي الحسين (١٩٩٩): "القانون في الطب". حاشية محمد أمين الضناوي. منشورات: محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط: .١ ٣ أجزاء

أمين، سهير.(٢٠٠٥). اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، عالم الكتب للنشر والتوزيع.

بلقاسم، جياب. (٢٠١٥). آليات اكتساب اللغة وتعلمها. الممارسات اللّغويّة, ٦(٢), ١٠٣-١١٢.

الجاحظ .**(1998)** .البيان والتبيين .(تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.

جميل، ابتسام حسين. (٢٠١١). الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية: دراسة وصفية تحليلية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج ٢٩, ع ١١٥ ، ٩١ - ١٢٦.

جميل، عفراء، والمللي، سهاد. (٢٠١١). العلاقة بين التأتأة والقلق: بحث ميداني على عينة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مدارس التعليم الاساسي بمحافظة دمشق. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، س ٢٧ ملحق ، ٥٢١ - ٥٥٢.

حسن، مروة نشأت معوض، السمان، أحمد فرج فهمي أحمد، و المرسى، إبراهيم خلف إبراهيم. (٢٠٢٤). فعالية برنامج تدريبي كلامي لخفض مشكلات الطلاقة الكلامية لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم. مجلة كلية التربية: جامعة كفر الشيخ - كلية التربية، (١١٤) ، ٢٤٧ - ٢٧١.

الحفاجي، سعيد بن سنان (١٩٥٢). سر الفصاحة. شرح: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده.

حمدان، محمد حسين علي. (٢٠٢١). برنامج قائم على المهام اللغوية لتنمية مهارات الطلاقة القرائية والتحدث الوظيفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة التربية، (١٩٢)٥، ١٤٦ - ٢١٨.

الزبيدي ، محمد مرتضى (١٤٠٦ه١٩٨٦م) . تاج العروس من جواهر القاموس . تحقيق: عبدالفتاح الحلو، دار الهداية.

الزريقات، ابراهيم.(٢٠٠٢). اضطراباتالكلام واللغة: التشخيص والعلاج، دار الفكر للنشر والتوزيع.

الزمخشري(١٩٩٨)، أساس البلاغة، تحق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

سيد, وليد فاروق حسن. (٢٠٢٤). فعالية برنامج تدريبى تخاطبى قائم على الألعاب اللغوية لخفض بعض اضطرابات الطلاقة اللفظية لدي عينة من رياض الأطفال. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج, ١١٩(١١٩), ١-٩١.

السيد، شفيع. (١٩٨٧). البحث البلاغيّ عند العرب؛ تأصيل وتقييم، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، مصر.

شمروخ، نور الدين ابو زيد. (٢٠٢٢). برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم الاجتماعي للحد من بعض اضطرابات النطق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة, ٤(٧), ٣٥٨٧-٣٦٢٣ .

الظاهر، قحطان أحمد(٢٠١٠). اضطرابات اللغة والكلام، دار وائل للنشر: الأردن عمان.

عبد الناصر, حسناء. (٢٠٢٤). فعالية برنامج قائم على محفزات الألعاب الإلكترونية لتنمية الطلاقة اللغوية لدى طفل الروضة. مجلة البحوث العلمية فى الطفولة, ٥(١٧), ٩٢-١٢٢ .

عويضة، حسين أبو المجد سيد. (٢٠٢٢). الانتباه والذاكرة كمنبئين باضطراب الطلاقة البادئ في الطفولة كما يدركه الوالدين لدى عينة من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية. مجلة كلية الآداب بقنا، (٤٥) ، ١٢٤٩ - ١٣٠٦ .

غامدي، أحمد بن منصور، و الحزنوي، أمين بن علي. (٢٠٢٣). العلاقة بين اضطرابات النطق والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية، (٤) ، ٢٦٧ - ٢٩٢.

الفرماوي، حمدي على(٢٠٠٩) اضطرابات التخاطب، الكلام، النطق، الصوت ط١ ، دار الشفاء للنشر والتوزيع، عمان.

فهمي، مصطفى. (١٩٧٥) .في علم النفس أمراض الكلام، دار مصر للطباعة.

القزويني ، جلال الدين (د.ت).الايضاح في علوم البلاغة، شرح : محمد عبدالمنعم الخفاجي ، القاهرة : مكتبة الكليات الازهرية .

محمد,, يوسف. (٢٠٢٠). توظيف التقنيات المساندة لتأخير التغذية السمعية المرتدة ببرامج علاج التلعثم. مجلة التربية الخاصة, ٩(٣٣), ٣٨-٦٢.

المعايطة، باسم مفضي عودة. (٢٠٠٦). عيوب النطق وأمراض الكلام (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة .

نايل، أحمد جمعة أحمد .(٢٠٠٦) الضعف في اللغة كتشخيص وعلاجه الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

النوبي، محمد. (٢٠١٧). علم أمراض النطق واللغة. المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، (٢) ، ١١ - ١٢٠ .

النوبي، محمد. (٢٠١٨). التخاطب وأمراض اللسان. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، (١٦) ، ٤١ - ٧٢ .

واعر، نجوى أحمد عبدالله، سلامة، أحمد رشدي عبدالرحيم، و عمر، رويدا يوسف عبدالله. (٢٠٢٢). برنامج قائم على الألعاب اللغوية لخفض بعض اضطرابات التواصل اللغوي لدى أطفال ما قبل المدرسة الموهوبين. المجلة العلمية لكلية التربية،

ثانيا : المراجع الأجنبية

Bernstein Ratner, N., & Brundage, S. B. (2024). Advances in understanding stuttering as a disorder of language encoding. *Annual Review of Linguistics*, *10*(1), 127-143.

Bohari, M. (2016). The Emergence of Language in Children: Between Language Acquisition and Language Learning. *Gender Equality International Journal of Child and Gender Studies*, *1*(2).

Brundage, S. B., & Ratner, N. B. (2022). Linguistic aspects of stuttering: Research updates on the language–fluency interface. Topics in Language Disorders, 42(1), 5-23.

Gillam R, Marquardt T. 2021. Communication Sciences and Disorders: From Science to Clinical Practice. Burlington, MA: Jones & Bartlett. 4th ed.

Gillam, R. B., & Marquardt, T. P. (2019). Communication sciences and disorders: From science to clinical practice. Jones & Bartlett Learning.

Seikel, J., & Seikel, J.. (2018). An attentional view of right hemisphere dysfunction. Clinical Archives of Communication Disorders, 3(1), 76-88.

Silverman F, Miller L. 2016. Introduction to Communication Sciences and Disorders. Austin, TX: Pro Ed. 5th ed.

Tetnowski, J. A., Scott, K. S., & Rutland, B. F. (2021). Fluency and fluency disorders. The handbook of language and speech disorders, 414-444

Wingate, M. E. (1964). A standard definition of stuttering. *Journal of speech and hearing disorders*, *29*(4), 484-489.